

العشائرية والتحول الديمقراطي في العراق... محافظة ميسان أنموذجاً

دراسة ميدانية للفترة من ابريل ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٠

رسالة تقدم بها

الطالب

نصيف جاسم عاتي

إلى

مجلس كلية الآداب . جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير آداب في علم الاجتماع

بأشراف

أ.م.د. علي جواد وتوت

٢٠١٢ م

١٤٣٣ هـ

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Qadisiyah University
College of Arts

Tribal And Democratic Transition In Iraq

Field study from April 2003 to 2010

A Thesis

*submitted to the Council of College of Arts , University of Al-Qadissiya
in partial fulfillment of the Requirements for the Master Degree in
Sociology*

BY

Nassaif Jasim Atti

Supervised by

A. Prof. Dr. Ali Jewad Witwit

تمخض انتقال العراق إلى الديمقراطية بعد ابريل ٢٠٠٣ واقعاً هشاً ومتناقضاً في آن واحد. فالديمقراطية بدأت بإجراءات عدة تمثلت بإقرار منظومة قوانين ديمقراطية من خلال دستور، وإجراء انتخابات برلمانية وانتخابات مجالس محلية، وتشكيل عدد من المؤسسات الديمقراطية، ووجود مساحات من الحرية سمحت بقيام التعددية السياسية.

إلا إن العلاقات والصراعات السياسية التي حدثت وتحدثت بين المتنافسين بدت عليها مظاهر البيئة الثقافية التقليدية التي يعيشها المجتمع العراقي، فملاح الثقافة العشائرية كانت حاضرة بوضوح على هذه الصراعات، والعلاقات القرابية والعشائرية للمرشحين باتت من ضرورات المشاركة في الانتخابات الديمقراطية. فضلاً عن الاستثمار السياسي لثقافة العشيرة في السجلات السياسية وإدارة المؤسسات الديمقراطية وانجاز العمليات الإدارية داخل هذه المؤسسات. حيث بدت التجربة الديمقراطية وكأنها تعيش حالة من الاغتراب الثقافي عن الغالبية العظمى من أفراد المجتمع.

فيما تمثلت أهداف البحث في الكشف عن:

• بنية العشيرة والثقافة العشائرية في المجتمع العراقي.

• طبيعة العلاقة بين العشائرية والتحول الديمقراطي للمجتمع العراقي (2003-2010).

وفقاً لهذه المتغيرات ومن اجل الوقوف على إشكالية علاقة (العشائرية والتحول الديمقراطي)، وتحقيق أهداف البحث، حاول الباحث الإجابة على مجموعة أسئلة طرحتها هذه الإشكالية، هي: ما العشيرة؟ وهل هي جماعة اجتماعية أم تنظيم سياسي واقتصادي؟ وما ملامح وأبعاد ثقافة العشيرة؟ وما مقدار وجودها وأهميتها في المشهد السياسي لعراق اليوم؟ وما التحول الديمقراطي؟ وما آليات تطبيقه في النظام السياسي بعد ٢٠٠٣؟ وإذا ما تناقضت القيم والثقافة العشائرية أو تعارضت القيم الديمقراطية، فبأي منها ينبغي التقيد والالتزام؟ وكيف ستكون سلطة وإدارة من يحملون الثقافة العشائرية؟ أيتصرفون وفقاً للنظام الديمقراطي الذي جاء بهم؟ أم يتصرفون وفقاً للسلوك العشائري الذي تفرضه عليهم قيم وثقافة العشيرة؟

وللتعرف على التحول الديمقراطي ومستقبل الديمقراطية في العراق، قام الباحث بتحديد مفاهيم البحث، مع التركيز على (العشائرية) بوصفها ثقافة غالبية أفراد المجتمع عموماً، وأولئك العاملين في الواقع السياسي الديمقراطي في العراق تحديداً، وباستخدام المنهج التاريخي والمقارن تتبع هذه الثقافة في تاريخ العراق السياسي والاجتماعي ومقارنتها خلال فترات زمنية مختلفة.

ولتحري إمكانية كون الثقافة العشائرية عاملاً مساعداً لإنجاز التحول الديمقراطي أو معوقاً له، حاول الباحث استخدام منهج المسح الاجتماعي للكشف عن بعض ملامح هذه الثقافة وعلاقتها بالتحول الديمقراطي في إطار بحث ميداني كان ميدانه مجتمع محافظة ميسان (إحدى محافظات العراق الجنوبية) بوصفها نموذجاً للمجتمع العراقي، وذلك عبر عينة مؤلفة من (٩٦) عضواً في المؤسسات السياسية (ممثلة بمجلس المحافظة ومجلس النواب العراقي) منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية الآن.

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

١. بدت العشيرة حاضرة وفاعلة بقوة في مجتمع البحث خاصةً والمجتمع العراقي عموماً بعد ٢٠٠٣، ما جعل لثقافة العشيرة دوراً واضحاً في المجتمع، وقد شكّل الجانبان الاجتماعي والسياسي أكثر الجوانب حضوراً وفاعلية لثقافة العشيرة بعد ٢٠٠٣ في العراق.

٢. إن حضور وفاعلية العشيرة في مجتمع البحث لدى أفراد النخبة السياسية المبحوثة، لا يعني أنها حاضرة بوضوح كما كانت في الريف العراقي سابقاً، بقدر ما كان أفراد النخبة يتسمون بسمات اجتماعية تظهر فيها ملامح الثقافة العشائرية، بالتوازي مع قيم الديمقراطية المفترضة في النظام السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣.
٣. شكلت مشاركة المرأة نسبة منخفضة بلغت ما يقارب خمس النخب السياسية التي تولت السلطة في محافظة ميسان منذ ٢٠٠٣ ولحد الآن، وهو ما يشير إلى وجود سيطرة تكورية واضحة في مجتمع البحث تدعمها ثقافة العشيرة. وقد شكلت هذه النسبة تفاوتاً كبيراً مع نسبتها في المجتمع، ما يشير إلى انعدام المساواة بين الجنسين، وهي من ملامح الثقافة العشائرية في المجتمعات التقليدية.
٤. شكل (شيوخ العشائر والوجهاء في العشائر) أكثر من ثلث النخب التي تولت مناصباً سياسية في محافظة ميسان منذ ٢٠٠٣ ولغاية الآن، وهو ما يعبر عن مستوى دور العشيرة في الانتخابات من جهة، ومستوى الثقافة العشائرية لدى النخبة السياسية من جهة أخرى.
٥. أظهرت النتائج ارتفاعاً بمستوى المعرفة بالقيم الديمقراطية وتطبيق آليات التحول الديمقراطي لدى النخب التي تولت السلطة السياسية الديمقراطية في مجتمع البحث بلغت بنسبة (٦٠%) من مجموع الأسئلة التي حاولت قياس تطبيق مبادئ النظام السياسي الديمقراطي لدى عينة البحث.
٦. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الثقافة العشائرية والتحول الديمقراطي، أظهرت نتائج البحث وجود ازدواجية واضحة لدى أفراد النخب السياسية، فالعينة يرتفع لديها مستوى الثقافة العشائرية بنسبة بلغت (٥٨%)، ويرتفع لديها مستوى مبادئ التحول الديمقراطي وتطبيق آلياته بنسبة بلغت (٦٠%)، حيث لم تظهر النتائج فروقاً إحصائية واضحة بين الاتجاهين، بل كانت علاقة قوية وتامة بلغت بمستوى ارتباط (٠,٩٩٩)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥). وهو ما يشير إلى وجود الثقافة العشائرية ومنظومة آليات ديمقراطية في النظام السياسي في الوقت نفسه.
٧. اتسمت العلاقة بين الثقافة العشائرية والتحول الديمقراطي بالتأرجح بين الاتفاق وعدم الاتفاق لدى أفراد النخب السياسية، فبطبيعة هذه العلاقة تظهر حسب مستوى الثقافة العشائرية لدى أفراد النخبة المبحوثة، فقد أظهرت النتائج توزيع أعضاء النخب السياسية التي تولت السلطة في محافظة ميسان بعد ٢٠٠٣، في علاقتهم مع عملية التحول الديمقراطي إلى:
- أ- الثقافة العشائرية الراسخة: يمثلها أفراد النخبة السياسية المتمسكون بالتقاليد والأعراف العشائرية، ولم يكثرثون بطبيعة علاقتها مع آليات التحول الديمقراطي سواء انسجمت أو لم تنسجم، وسواء نجحت العملية السياسية الديمقراطية أم لم تنجح.
- ب- الثقافة العشائرية المتأرجحة: يمثلها أفراد النخبة السياسية الذين تتأرجح مواقفهم بين التمسك بالتقاليد والقيم العشائرية والعمل وفقاً لآليات التحول الديمقراطي.
- ت- الثقافة العشائرية الضعيفة: تتمثل في أفراد العينة الذين ليس لديهم ارتباط بالقيم العشائرية إلا في ظروف معينة، ويعتقدون إنها في حالة صراع مع المبادئ الديمقراطية، ولديهم استعداد واضح للتخلي عن العشيرة إذا توفرت مقومات الديمقراطية الراسخة في النظام السياسي.

Abstract

The result of Iraq's transition to democracy after April 2003, was contradictory and fragile reality at the same time. Democracy began with several procedures was the adoption of a democratic system of laws by the Constitution, and the holding of parliamentary and local council elections, and the formation of a number of democratic institutions, and the existence of spaces of freedom allowed the establishment of political pluralism.

However, relations and political conflicts that occur between the contestants looked upon aspects of traditional cultural environment experienced by the Iraqi society, culture, tribal aspects were present clearly in these conflicts, and theca and tribal relations of the candidates has become one of the necessities to participate in democratic elections. Investment as well as the clan's political culture in political debates and the Department of democratic institutions and the completion of administrative processes within these institutions. Where the democratic experiment seemed to like living in a state of cultural alienation for the vast majority of the members of the community.

The objectives were to detect:

- the structure of clan and clan culture in Iraqi society.
- The nature of the relationship between tribal and democratic transformation of Iraqi society (2003-2010).

According to these variables and to identify the problematic relationship (tribal and democratization), and achieve the objectives of the research, the researcher tried to answer a series of questions posed by this problem, is: what clan? Is it a social group or political organization and economic? The features and dimensions of the culture of the clan? What is the amount of their presence and importance in the political landscape of Iraq today? And democratization? And mechanisms applied in the political system after 2003? If contradicted tribal values and culture with or contradicted the values of democracy, in what should be adhered to and including the commitment? How will the authority and management of tribal culture behave? accordance to the democratic system that came with them? Or accordance to the imposed behavior on them by their tribal values and culture of the clan?

And to identify the democratic transition and the future of democracy in Iraq, the researcher identified the concepts of research, with a focus on (tribal) as the culture of the majority of members of the community in general, and those working in the political reality of democracy in Iraq specifically, and using the historical method and the comparative tracking this culture in the history of Iraq's political and social and compared during different periods of time.

To investigate the possibility that the culture clan as a catalyst to achieve democratic transition or disabled him, try to researcher use social survey method for the detection of some features of this culture and its relationship to the democratic transformation in the context of field research was the arena community Maysan province (one of the provinces of southern Iraq) as a model of the reality of Iraqi society, through a sample of (96) a member of the political institutions (represented by the provincial council and the Iraqi Council of Representatives) since 2003 until now.

Find out the results of several field was the most important:

1. Clan is present and active force in the research community in particular and the Iraqi society in general after 2003, making the culture of the tribe a clear role in society and in all aspects of life, and form two sides of social and political more aspects of presence and effectiveness of the culture of the clan after 2003 in Iraq.
2. The presence and effectiveness of the clan in the research community to the political elites surveyed, does not mean they present clearly as they were in rural areas of Iraq previously, as far as the elite features a social show.

3. Features of the culture clan, in parallel with democratic values assumed in the political system in Iraq after 2003.
4. Women accounted for a very low rate amounted to nearly five political elites that came to power in the province of Maysan since 2003 and so far, which indicates the existence of male domination is evident in the research community supported by the authority of the tribe and its culture. Has formed this proportion varies greatly with their proportion in the community, indicating the lack of equality between the sexes, one of the features of the tribal culture in traditional societies.
5. The form of (tribal leaders and tribal elders in) more than a third of the elite who took over the political level positions in the province of Maysan since 2003 until now, which reflects the level of the role of the clan in the elections on the one hand, and the level of tribal culture to the political elite on the other.
6. The results showed that there is a higher level of knowledge of the application of democratic values and mechanisms of democratic transformation of the elite who came to power in democratic political hit by the research community (60%) of the total questions that tried to measure the application of the principles of a democratic political system in the research sample.
7. In terms of the relationship between culture, tribal and democratic transformation, showed the results of research and there are clear double standards of members of political elites, Valaana rises with the level of culture clan at a rate (58%) and rises with the level of the principles of democratic transition and implementation mechanisms at a rate (60%) , where the results did not show statistical differences between the two trends are clear, but a strong relationship and fully reached the level of correlation (0.999), when the level of significance (0.05). This points to the existence of tribal culture and the system of democratic mechanisms in the political system at the same time.
8. Characterized by the relationship between culture and tribal democratization swing between agreement and disagreement among members of political elites, The nature of this relationship is shown by the level of culture clan of elites surveyed, the results indicate distribution of members of the political elites that came to power in Maysan province after 2003, in their relationship with democratization process to:
 - a) 1 - tribal culture established: political elites represented by those who adhere to tradition and custom clan, and did not care about the nature of their relationship with the mechanisms of democratic transformation, whether or not has totally consistent, and whether the democratic political process succeeded or failed.
 - b) 2 - tribal culture swing: Represented by members of the political elite who oscillate between their attitudes stick to traditions and tribal values and act in accordance with the mechanisms of democratic transformation.
 - c) 3 - Mini tribal culture: represented in the sample who do not have a link tribal values only in certain circumstances, and believe it is in conflict with democratic principles, and have a clear willingness to abandon the clan if the ingredients are available in solid democratic political system.